

كلمة جلالة الملك
أمام وفود المهنئين بعيد المولد الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالتنا

وزراءنا الأمجاد

جنودنا الأوفياء من ضباط الجيش الملكي والقوات المساعدة

ورجال الأمن ورجال الدرك

حضرات السادة

بمناسبة هذا العيد الذي يحتفل فيه العالم الاسلامي أجمع والذي نحتفل فيه بازدياد النبي صلى الله عليه وسلم يطيب لنا أن نقدم لكم تهانئنا الحارة راجين من الله سبحانه وتعالى أن يعيده وأمثال أمثاله على الأمة الاسلامية والأسرة العربية والاسرة العالمية كلها والعالم والبشرية يرفلان في العز والكرامة والهناء والسلم والسلام.

لقد قيل الكثير وكتب الكثير عن الرسالة النبوية، ولست في حاجة الى تأكيد ماقد تأكد، ولكني أريد في هذا اليوم أن ألفت النظر الى نقطة خاصة، ألا وهي أن الدين الاسلامي جاء سواء في زمانه أو في مفهومه دينا وسطا، جاء بعد تدهور الديانة اليهودية، وجاء بعدما أدخلت عدة شبهات على الديانة المسيحية، فجاء دينا وسطا ليعطي لله ماهو لله، وليعطي للبشر ماهو للبشر، ويكرم الانسان بما يجب أن يكرم به الانسان، وهكذا نجد أن من دعائم الدين الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : (الدين المعاملات)، فإذا نحن درسنا هذا الحديث وحاولنا أن نستخرج منه المعاني نجد أن الدين هو التعامل بين البشر جماعة كانوا أو أفرادا مجموعات مع حكومات، حكومة مع مجموعة، مجموعات بشرية بعضها مع بعض.

وإذا كان هذا التعامل وهذه المعاملة هي أساس الدين، نجد من تم انطلاقا إلى أن نقول ان الاسلام دين يمكنه أن يمتزج، بل أن ينطبق على كل الحضارات، فعلينا نحن والمناط بنا الارشاد والوعظ، أن نلفت نظر شبابنا الى هذا الجانب، إلى ان الدين الاسلامي ليس ديناً جامداً، الدين الاسلامي يقبل كل عصر وكل تطور، بل يحتضن كل حضارة فيمزجها بروحه وفلسفته، فتصبح حضارة اسلامية عالمية قابلة لكل شيء ويقبلها كل واحد.

هذا ماكنت أود أن ألفت اليه النظر في هذا اليوم الذي نكرم فيه ونبجل ذكرى ولادة النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وإننا لنرجو الله سبحانه وتعالى في هذا اليوم السعيد أن يعيننا جميعا ويعينكم على مانحن بصدده، وأن يسدد خطانا ويجمع صفوفنا ويوحد كلمتنا حتى نصل ببلادنا الى الأوج الذي نرضاه لها، ألا وهو السعادة والطمأنينة والعيش الرغيد في ظل الأمن والأمان والسلام.

والسلام عليكم رحمة الله.

ألقيت بالرباط

الأربعاء 12 ربيع الأول 1392 ــ 26 أبريل 1972